الخطاب الثالث عشر

كَلِمَةٌ قَصِيرَةٌ؛
كَلِمَةُ الشَّيخِ أَبِي مُصعَبٍ
عَبرَ شَرِيطِ (رِيَاحُ النَّصرِ)

22 جمادى الثاني 1425 هـ
8 إغسطس/آب 2004 م

بِقَلَمِ الشَّيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ الزّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران:102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب:70-71]

أمَّا بعد؛

فإن خير الكلام كلام الله عز وجل، وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فمن رحم المآسي تولد الأمل، ومن ظلمة الديجور ينبثق النور.

بشراكي أمة الإسلام!

وقد حشد الحق أجناده، وأسن المجد حواده، ومضت كتائبه تجوب الخافقين تقارع الظلم، وتصاعن في نحور الكافرين.

لقد أرست الأمة زمناً طويلاً كنت فيه إلى الدنيا واستنامت عن درب الجهاد والفداء، واستباح العدو بيضتها، وانتقص أرضها من أطرافها، وجاس الكفار خلال الديار، وسنة الله أن الأيام دول، والدهر قلب وإدبار، ولقد بلغت امتنا القاع، وآذنت الآن -وبحمد الله- بالارتفاع والإقلاع من جديد، وستظل ترتقي صعدا حتى تبلغ الذروة وتستحوذ على المجد مرة أخرى؛ ليتحقق لنا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ثوبان -رضي الله عنه– قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها".

وكذا ما رواه أحمد عن تميم الداري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، حتى لا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الشرك وأهله".

لقد تنزل القرآن فيما مضى على عرب الصحراء الذين تاهت فطرهم في بيداء الشرك، وغرقوا في لجة الفوضى، ونهشت الفرقة جماعتهم، وصار الثأر حديثهم، والانتقام نسيج علاقاتهم، فأنشأهم الله بنور القرآن خلقاً آخر، وبنى لهم صرحاً طاول السماء، حين [illegible] جرائمهم القاحلة بساتين حضارة وحدائق علم، [illegible] الدمم رعاةً، وللحق [illegible]

وها هي رياض القرآن –وبحمد الله– قد رجعت آهلة بفرسان الفجر الأغر، ورجال الغد المشرق يصنعه الله من جديد صناعة قرآنية ليتصل حبل الأرض من جديد بالسماء فتهب نسائم الإيمان لتحيا بها الأمم كرة أخرى، وتتحول من بعد إعصاراً يعصف بالبغي والظالمين.

أيها الإسلامي

لقد أكرم الله أبنائك في جماعة التوحيد والجهاد ليكونوا طليعتك المقاتلة، وسيفك القاطع لذراعك الباطشة، على منهج السلف نتلاقى، وتحت لواء الجهاد نمضي.

إن لكل إنسان قوتين:

1- علمية يتصور بها الحقائق ويزن بها الأفكار.
2- وعملية يشق بها طريقه ويصنع بها الأحداث.

ولا شك أن أصفى تصور ما كان على قاعدة التوحيد، وأن أفضل سعي ما كان متعلقاً بذروة السنام : (الجهاد في سبيل الله).

ولذلك؛

فنحن جماعة التوحيد والجهاد نصاول العدو، ونطاول البغي، **سعياً إلى إعادة الخلافة إلى الأرض**، وتطبيق الشريعة وإقامة الملة العوجاء.

نجاهد هنا وعيوننا على القدس، ونقاتل هنا وأمدنا روما، حسن ظن بالله، أن يجعلنا مفاتيح البشارات النبوية، والأقدار الإلهية!

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور:55]

على ديننا لا نساوم، وعن درب الجهاد لا نعدل، وبأوساط الحلول لا نرضى، فليس بيننا وبين الكفار إلا سيف الإسلام نسلطه حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

أَبُوْ مُصْعَبِ الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيدِ وَ الجِهَاد
العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن